

# المحاضرة الخامسة العصر الحجري القديم

# العصر الحجري القديم

- العصر الحجري القديم، أو عصر الباليوليثيك Paleolithic مصطلح مستخدم منذ نحو منتصف القرن التاسع عشر، وهو ذو أصل يوناني، palaaios قديم و lithos حجر، وهو العصر الذي يمثل المرحلة الأولى والأطول من عصور ما قبل التاريخ.
- بدأ الباليوليثيك مع ظهور الأدوات الحجرية الأولى، وذلك منذ 2.5 مليون سنة خلت تقريباً، بينما تُؤرخ نهايته منذ 12000 سنة ق.م تقريباً.
- يُقسم العصر الحجري القديم إلى ثلاثة أقسام رئيسة هي:

1- العصر الحجري القديم الأدنى أو الاسفل (الباليوليثيك الأسفل) Lower Paleolithic: بدأ منذ نحو 2.5 مليون سنة، وانتهى منذ نحو 200 ألف سنة خلت.

2- العصر الحجري القديم الأوسط (الباليوليثيك الأوسط) Middle Paleolithic: بدأ منذ نحو 200 ألف سنة خلت، وانتهى منذ نحو 40 ألف سنة خلت.

3- العصر الحجري القديم الأعلى (الباليوليثيك الأعلى) Upper Paleolithic: بدأ منذ نحو 40 ألف سنة خلت، وانتهى منذ نحو 12 ألف سنة ق.م.

## العصر الحجري القديم الأسفل

- هذا العصر أقدم ما نعرفه عن ثقافة الإنسان. وينقسم إلى قسمين رئيسيين هما:
- أ- الصناعة الأولدوانية وهو الدور الأقدم.
- ب- الصناعة الأشولية وهو الدور الذي يلي الأولدواني.

## الأداة الالدوانية (Oldowan):

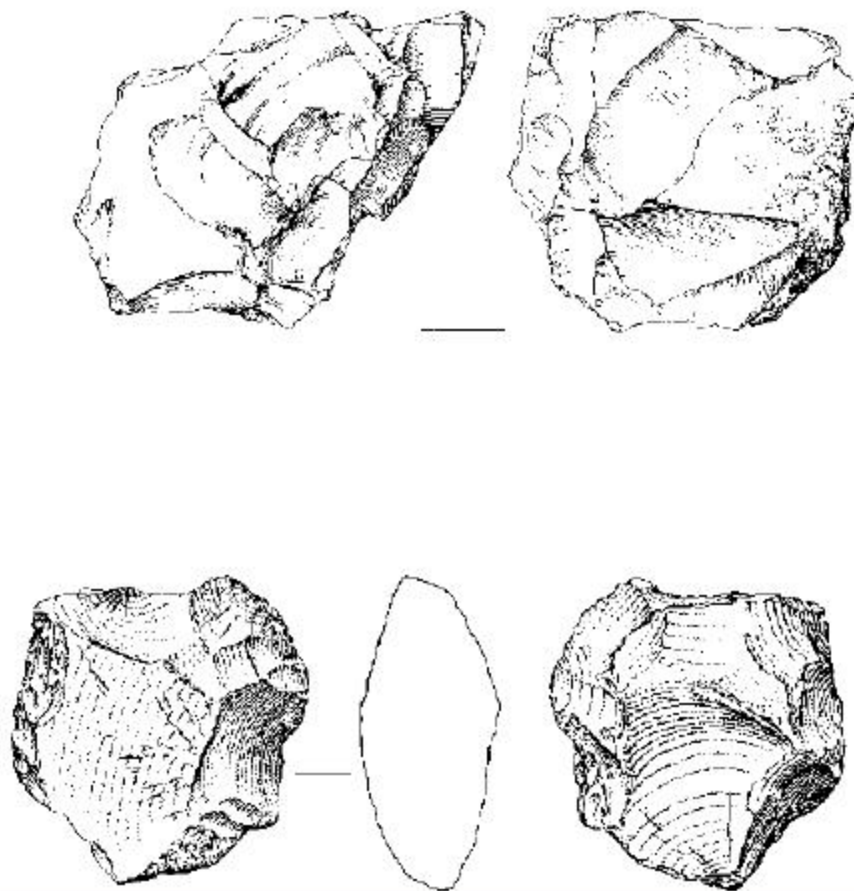
يعتقد ان الأداة الالدوانية - والتي أخذت اسمها من كلمة الدواني (Oldowany) وهي البديل لكلمة (Olduvai) أحد الخوانق الشهيرة في تنزانيا - كانت تحمل كالحجر عندما تب الى اسفل على شيء مع طرق مباشر أو حركة تشبه (الفرم) ولذلك سميت هذه الأداة أيضاً الساطور (Chopper). وباستخدام هذه الأداة بهذه الطريقة تمكن الإنسان من تقطيع لحم انات. وتعرف الأحجار الصغيرة المتكسرة التي كانت تتطاير خلال عملية صناعة تلك طير من النواة\* باسم الشظايا (Flakes) وبما أنها بالطبع تكون أحد من تلك الأدوات فربما دمت في تقطيع الشرائح الصغيرة .

لقد استمرت الأداة الالدوانية لحوالي مليون ونصف المليون سنة وربما لفترة أطول. ولم بعد كيف انتشرت من أفريقيا ، ومن الذي نقلها. فالإنسان الذي بدأ صناعتها والذي يعرفه باسم الاسترالوبيتيكوس لم يتم العثور على عظامه خارج أفريقيا ابداً . وحتى يتم العثور عليه لا يمكن الجزم انه هو من نقل هذه الأداة رغم ان كثير من العلماء يؤمنون انه من فعل ذلك.

## صناعة الأداة الالدوانية :

تنتج الأداة الالدوانية من حصة دائرية الشكل حيث يتم كسر شظيتين أولاً بواسطة حجر بالمطرقة وبعد ذلك يتم إدارة الأداة وتكرر العملية. وعندما يتم كسر شظية أخرى تكون الأداة منتظمة وذات حواف حادة.

- أقدم المواقع وجدت في شرق أفريقيا. من أهم مواقع العصر الحجري القديم الأسفل هو موقع أولدفاي جورج في شمال تنزانيا بشرق أفريقيا وتعود أهميته للآتي:
- الموقع يضم العديد من المواقع الأثرية المتنوعة، ويمتاز بتعاقب في الطبقات. الطبقة الأولى (الأقدم) والثانية كشف فيهما عن حوالي ٧٠ موقعا مختلفاً. أرخت الطبقة الأولى لحوالي 1.9 مليون سنة، وتحوي المواقع أدوات حجرية ألدوانية تميزها الأدوات الحصوية. وتضم أيضاً أدوات أخرى كالفواطع، السواطير، المستديرات، المعاول، مسننات، مكاشط... إلخ. ويستمر الألدواني في الطبقة الثانية مع تغير طفيف في أنواع وأشكال الأدوات وسميت الألدواني المتطور.
- توجد به صخور بركانية يمكن تأريخها في طبقات الموقع.
- وجد بالمنطقة الكثير من المخلفات العظمية الأدمية والحيوانية. ويُعد صناع هذه الأدوات الحجرية، أو إنسان العصر الألدواني، هو الإنسان الماهر والذي اكتشفت أولى بقاياها العظمية في عام ١٩٦٠ م في الطبقة الأولى السفلى في خانوق أولدفاي بتنزانيا.



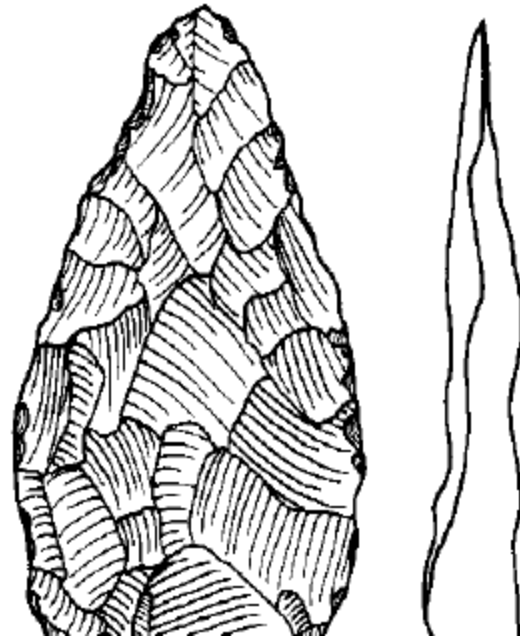
■ من المواقع المبكرة التي تسبق أولدفاي جورج موقع هدار في وادي عواش في أثيوبيا، حيث وجدت أدوات بسيطة التقنية مؤرخة إلى حوالي ٥ و ٢ مليون سنة . وفي شمال شرق أثيوبيا أيضا عثر على مواقع مبكرة في منطقة حوض نهر أومو أرخت إلى حوالي ٢ و ٢ و ٢ مليون سنة. وجدت مواقع في كينيا على شواطئ بحيرة توركانا أرخت لحوالي ٨ و ١ مليون سنة – جنوب أفريقيا – شمال أفريقيا – الأجزاء الجنوبية من أوروبا – مناطق محدودة من الشرق الأدنى – الصين – الهند – الباكستان – بعض الجزر الآسيوية. الأدلة تشير لقدم الدليل الأثري بشرق أفريقيا.

### ٣. الصناعة الاشولية (Acheulean):

أخذت هذه الصناعة اسمها من موقع سانت اشيل او اشول (Saint Acheul) بفرنسا . وقد مرت هذه الصناعة بتطورات متعددة هي :

#### أ. الاداة الشيلية (Chellean):

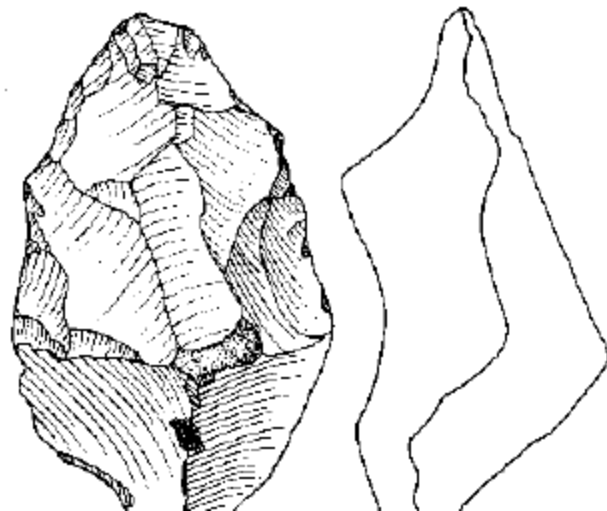
وهي أولى مراحل الثقافة الاشولية . وادواتها عبارة عن حجر كمتري الشكل أزيلت أجزاء منه بشكل غير جيد . وقد عرفت هذه الثقافة باسم الشيلية نسبة الى مدينة شيل (Chelles) غير ان اسمها قد تغير الى ابفيلية بسبب العثور على أدوات حجرية اصدق تمثيلا للعصر الحجري القديم الأسفل.





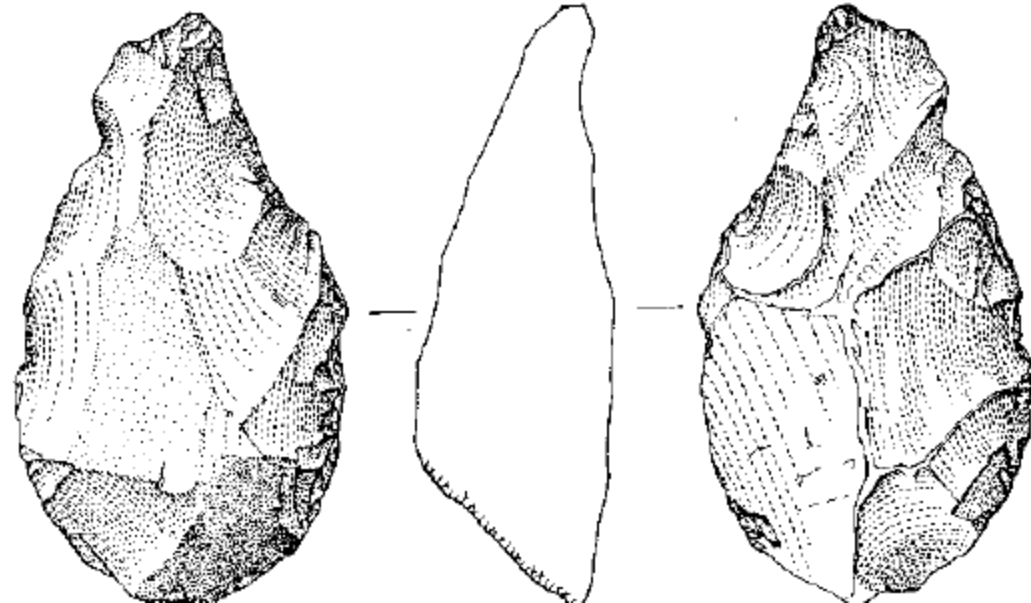
## ب. الأداة الأبيفيلية (Abbevillian):

نسبة الى مدينة ابفيل (Abbeville) بفرنسا . وادواتها رغم أنها أجود من الشيلية إلا أنها أيضا سيئة الصنع حيث تم تهذيبها من جانب واحد من النواة ولها رأس واحد. وبالرغم من ان الفؤوس اليدوية الأبيفيلية قد كشف عنها اولا بفرنسا إلا ان الاكتشافات اللاحقة تدل ان مهد هذه الصناعة كان في أفريقيا حيث عثر عليها في اولدوفاي في طبقات تقع فوق طبقة تحوى أدوات من الحصى المعروف بالالدوانى .



### ج. الفأس اليدوي الاشولي (Acheulian Hand Axe):

يعتبر الفأس الاشولي من أهم مراحل الصناعة الاشولية . وتأخذ هذه الأداة شكلها عن طريق اخذ مزيد من الشظايا من النواة الحجرية (Core) الى الحد الذي تختفي معه القشرة الخارجية لينتهي الحال الى صنع أداة ببيضاوية الشكل لها قاعدة عريضة وجانين حادين ينتهيان الى رأس ثاقب. وبذلك اختلفت عن الأداة الالدوانية لان الحد القاطع اخذ حيزا كبيرا من النواة.

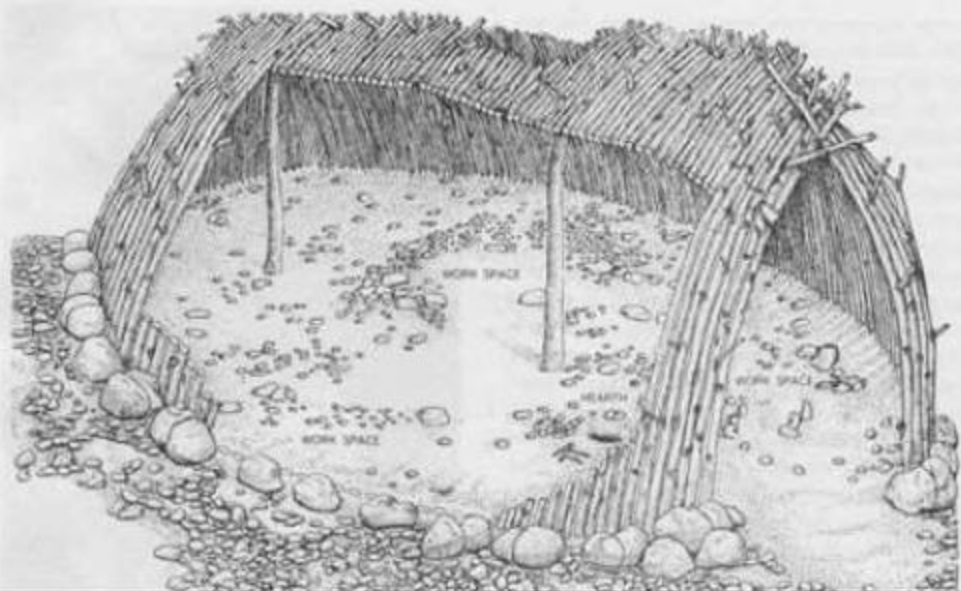




■ من مميزات العصر الآشولي ظهور الهوموإريكتوس والذي يُعد إنسان العصر المذكور، بالإضافة إلى استخدام هذا الإنسان للنار، استناداً إلى بقاياها التي وجدت في بعض المواقع (عرفت في مواقع مبكرة في أفريقيا وأرخ أقدم دليل لها إلى نحو مليون وربع)، وبالأخص في آشيل المتوسط، والمتأخر، وهي ظاهرة غاية في الأهمية، أضف إلى ذلك أن من مميزات العصر الآشولي هو تاريخه الزمني الذي يبدأ في ( 1.400.000 ) وينتهي في 100,000 ) سنة مضت، ويُقسَّم العصر الآشولي إلى: آشولي المبكر، وآشولي المتوسط، وآشولي المتأخر.



■ والثقافة الأشولية منتشرة في مناطق واسعة من العالم، فقد استطاع الإنسان أن ينتشر في أوروبا وآسيا ولكل أجزاء أفريقيا والشرق الأدنى. وتتميز بظهور المساكن البدائية – حيث شيد الانسان الأكواخ البسيطة – وعدل من أراضي بعض الكهوف الطبيعية. وخير مثال للمواقع الأشولية التي تتوافر فيه السمات الحضارية هو موقع ترا أماتا ( Terra Amata ) بالقرب من نيس بالساحل الجنوبي بفرنسا وقد أرخ لحوالي ٣٠٠٠٠ سنة مضت



## د. الأداة الليفالوازية (Levalloisian):

سميت بذلك نسبة للمكان الذي وجدت فيه وهو أحد ضواحي باريس . وهي تختلف اختلافا تاما عن الأدوات التي سبقتها وذلك لان صناعتها تعتمد في الأساس على الشظايا التي يتم استخراجها من النواة. وقد اتخذت هذه الأداة شكلا بيضاويا هندسيا اصغر من الأداة الاشولية . وفي بعض مراحل هذه الثقافة انتشرت الشظايا العريضة الكبيرة ، وفي أحيان أخرى كانت الشظايا غير عريضة في شكل نصال . وفي فترة متأخرة من هذه الصناعة كانت الفؤوس معدة لتركيبها كروؤوس حراب ويغلب الظن أنها أولى الأدوات التي استعملت لمثل هذا الغرض.

